«نسيج مترابط بإصرار استثنائي على الحياة»

خمسة أعمال سينمائية حديثة تروي حياة الفلسطينيين

لطالما اعتبر الفن مرآة الشعوب، إذ يعكس الحياة اليومية على شكل أعمال درامية وسينمائية، ولا سيما الصراع الفلسطيني– الإسرائيلي الذي حظي باهتمام السينما العربية والعالمية وانعكس في الأفلام المنتجة وفي طريقة سردها وعرضها ومعالجتها، حتى أن بعضها شارك في أهم المهرجانات والمحافل الفنية.

وكان فيلم «يلا غزة» لمخرجه الفرنسي، رولاند نوريز واحدا من الأفلام التي أنتجت مؤخرا وتحديدا قبل أشهر من الهجوم الذي شنته حركة حماس على إسرائيل في السابع من أكتوبر، وهو أحد الأفلام التي تعرض لأول مرة في المنطقة العربية ضمن مهرجان (كرامة) لأفلام حقوق الإنسان في الأردن والذي جاء هذا العام في دورة خاصة واستثنائية تحمل عنوان «فلسطين».

«يلا غزة»

«يستعرض الفيلم مجموعة شهادات لفلسطينيين يعيشون في قطاع غزة يتحدثون فيها عن إنسانيتهم، تلك الإنسانية التي سلبها منهم الاحتلال»، يقول مخرج العمل في حوار مع بي بي سي.

ويقول رولاند نوريز، مخرج فيلم «يلا غزة»، الذي افتتح به المهرجان: «يقدم العمل كل الأحداث من منظور التاريخ المعاصر والسياق الجيوسياسي لقطاع غزة، والفضل في ذلك يعزى إلى إسهام عدد من الخبراء المحليين والدوليين المعترف بهم في المنطقة».

ويضيف: «من المعروف أن الفلسطينيين عانوا من ويلات حروب عدة منذ عام 2006، وهو تاريخ يوافق بدء حصار لا إنساني فرضته إسرائيل، مما أسفر عن سقوط مئات الشهداء. وعلى الرغم من ذلك لا يزال الفلسطينيون في غزة يشكلون المجتمع بفضل نسيج مترابط في المنطقة، فضلا عن تضامن مستمر، وقدرات رائعة وإصرار استثنائي على الحياة».

وعن سبب اختيار «يلا غزة» لمخرجه الفرنسي نوريز ليكون فيلم الافتتاح، فقد أوضح مؤسس المهرجان ومديره الفني، المخرج إيهاب الخطيب قائلا لبي بي سي: «نحن لا نتضامن مع أنفسنا، فهناك كثير من الأصدقاء في العالم يهمنا أن يراهم جمهورنا العربي، ولأن الفيلم جديد وعنوانه غزة، ويشرح كل فكرة الاحتلال والتطهير العرقي كما يظهر النسيج الاجتماعي والحياتي لأهل غزة».

لقطة من فيلم «يلا غزة»

«اصطياد أشباح»

وعلى مسافة قريبة، فيلم آخر يحاكي هذا الصراع، بعنوان «اصطياد أشباح» لمخرجه رائد أندوني الذي ينشر إعلاناً في إحدى صحف رام الله مفاده أنه يبحث عن سجناء سابقين في مركز استجواب المسكوبية في القدس. وبعد عملية اختيار المثلين، يرتب لبناء نسخة طبق الأصل من غرف الاستجواب والزنازين في المركز تحت إشراف دقيق من السجناء السابقين وبناء على ذكرياتهم. في هذا السياق الواقعي، يعيد الرجال بعد ذلك تمثيل استجواباتهم، ويناقشون تفاصيل عن السجن، ويعبرون عن حجم الإهانات التي تعرضوا لها أثناء احتجازهم.

«200 متر»

الفيلم الروائي الطويل «200 متر»، لمخرجه أمين نايفه، وهو عمل درامي يسلط الضوء على جانب من معاناة الفلسطينيين اليومية مع الجدار الفاصل، ونتائجه الوخيمة على نسيج المجتمع الفلسطيني.

يتناول العمل الذي فاز بعدد من الجوائز ورشح لعدد آخر، وأنتج عام 2020، يوميات أسرة فلسطينية تشتت أفرادها بسبب الجدار الفاصل، الذي فرّق أب فلسطيني عن زوجته وأبنائه بسبب رفضه الحصول على الهوية الإسرائيلية، وبات الأب يعيش شرق الجدار الفاصل، وأسرته غربه، وكل ليلة لا ينام أبناؤه إلا بعد أن يطمئنوا على والدهم من خلال لغة سرية بينهم، هي إضاءة مصباح شرفة منزله شرق الجدار، يقابلها إضاءة وإطفاء غرفة أبنائه غربه.

«المدرعة وشجرة الزيتون»

فيلم آخر يحمل عنوان «المدرعة وشجرة الزيتون» وهو أيضا من إخراج الفرنسي رولاند نوريز، ويستعرض تاريخ الأراضي الفلسطينية؛ إذ يضم الفيلم روايات خبراء دوليين، ومؤرخين، ودبلوماسيين في الأمم المتحدة، وخبراء في القانون الدولي، وأيضا روايات أشخاص عاديين.

«نكسة روح»

وسط الأفلام الوثائقية والروائية التي عرضت ضمن فعاليات (كرامة) يلتقط المتابع مساحة لأفلام الرسوم المتحركة القصيرة، كان أبرزها الفيلم الروائي القصير «نكسة روح» لمؤلفه ومخرجه سائد عاروري الذي يلخص الصراع الفلسطيني– الإسرائيلي من خلال حياة جدة تعود أخيرا مع حفيدها إلى إحدى المدن الفلسطينية التي هُجّرت منها. وتجد منزلها تماما كما تركته. وتعيدها ذاكرتها إلى عام 1967 حيث تتذكر اللحظات الأخيرة التي قضتها في المنزل، لتجد في هذه الذكريات شيئا غير متوقع تماما.

ما هو مهرجان «كرامة»؟

يعد مهرجان «كرامة» لأفلام حقوق الإنسان أول مهرجان عربي متخصص في تناول قضايا حقوق الإنسان وأول مهرجان دولي وطني في الأردن، حيث تأسس عام 2009، وانطلق في دورته الأولى عام 2010 قبل ما يُعرف بـ «الربيع العربي» أو «الثورات العربية».

وحول تنظيم دورة خاصة بعنوان (فلسطين) هذا العام يقول مؤسس المهرجان ومديره الفني، المخرج إيهاب الخطيب: «حذفنا كلمة (مهرجان) هذا العام واستخدمنا بدلا منها (عروض أفلام) احتراما ودعما لما يجري في قطاع غزة. ونظرا للظروف الاستثنائية لهذه الدورة، ستقتصر جوائز كرامة على (جائزة الجمهور) لأفضل فيلم وثائقي وجائزة (أنهار– الشبكة العربية لمهرجانات أفلام حقوق الإنسان) التي انطلقت عام 2016 لدعم أفضل الأعمال السينمائية التي تتناول قضايا حقوق الإنسان في المنطقة العربية.

وللمهرجان خمس نسخ مماثلة في دول عربية هي: الأراضي الفلسطينية وموريتانيا ولبنان وتونس واليمن.

حلمت بأن أكون ممثلة مثل سعاد حسني

يسرا: كنت محظوظة بالعمل مع الكبار مثل يوسف شاهين ووحيد حامد وعادل إمام

في حوار استثنائي وخاص مع الفنانة يسرا في جلسة أدارتها المنتجة والمخرجة ماريان خوري المدير الفني لمهرجان الجونة وبحضور عدد من صناع السينما والفنانين ومنهم يسري نصر الله وليلى علوي وإيناس الدغيدي وهنا شيحة وهدى المفتي، إلى جانب عمرو منسي المدير التنفيذي لمهرجان الجونة والمؤسس المشارك.

بدأ الحوار بإلقاء الضوء على القضية الفلسطينية والأحداث المؤلمة التي تجري في المنطقة وأكدت يسرا على أن المهرجان هذا العام استثنائي بسبب الظروف التي تمر بها غزة، وهي قضية لا تنسى مهما مر الوقت، وعبرت عن سعادتها ببرنامج "نافذة على فلسطين" وقالت بأنها انبهرت بفيلم "باب الشمس" للمخرج يسري نصر الله والذي شاهدته لأول مرة، وكذلك فيلم "الأستاذ" للمخرج فرح نابلسي والحاصل على العديد من الجوائز.

يسرا والمخرجة ماريان خوري

وأشارت بأن القائمين على المهرجان بذلوا جهدا كبيرا لتقام الدورة، وتأتي أهمية المهرجان في إتاحة الفرصة للحضور للنقاش في وجهات النظر المختلفة، وفرصة للتعبير عن الرأى.

وأجابت يسرا عن سؤال ماريان خوري لها عن أهم المحطات التي مرت بها في مشوارها، وقالت بأنها كانت محظوظة لإتاحة الفرصة لها للعمل مع الكبار مثل يوسف شاهين ووحيد حامد وكثيرون تعلمت منهم وأضافوا لمشوارها.

وتحدثت عن تجربتها الأولى مع يوسف شاهين والذي قالت له في البداية "مش هعرف اشتغل معاك" واعتذرت له في البداية عن فيلم "حدوتة مصرية" لرغبتها في تشخيص شخصية الزوجة وليس الأخت، وبعدها رشحها يوسف شاهين بالفعل للدور واختار ملابس الشخصية معها.

وقالت بأنها عملت مع عادل إمام 17 فيلما من أحلى الأفلام التي عملت بها، واستمتعت بالعمل معه لأنه يختار أفلام ذات موضوعات مهمة.

كما تحدثت أيضا عن المخرجة إيناس الدغيدي فكان أول عمل لهما سويا من خلال فيلم "قصر في الهواء"، وكانت شاهدت تجربتها في أفلام مثل "عفوا أيها القانون" فهي مخرجة جريئة، وتعاونا بعدها في فيلم "دانتيلا" والذي جمعها بإلهام شاهين، وأضافت بأن إيناس الدغيدي كسولة ولا تريد تغيير طريقتها لكنها مميزة والجميع يخاف منها في موقع التصوير.

وخلال اللقاء كشفت يسرا بأنها كانت ترغب في أن تعمل طبيبة ثم أرادت العمل في السلك الدبلوماسي ولم تتخيل أن تكون ممثلة، لكن والدتها وجدتها اكتشفوا بأنها تجيد التمثيل.

وتابعت بأنها شاهدت سعاد حسني في المعمورة والجمهور ملتف حولها ومن هذه اللحظة تمنت أن تكون مثلها.كما تحدثت يسرا على الحفاظ على جمالها طوال مسيرتها فقالت بأنها تحب عملها جدا وهو ما جعلها تحافظ على نفسها وتستمر في التجديد وتهتم بمشاهدة الأفلام القوية دائما.

دينا الشربيني أفضل ممثلة في أفريقيا

دينا الشربيني في مسلسل «كامل العدد»

فازت النجمة دينا الشربيني بجائزة «أفضل ممثلة في أفريقيا»، وذلك عن دورها في مسلسل «كامل العدد»، الذي عُرض في النصف الأول من موسم دراما رمَضان العام الماضي.

جاء تتويج دينا الشربيني بهذه الجائزة التي تقدمها مؤسسة «سبيتيموس الدولية» Septimius awards، حيث تنافست عليها من بين ثلاث فئات هي: «أفضل ممثلة، أفضل ممثل، وأفضل فيلم».

وتعد جوائز «سبيتيموس» داعمًا قويًا للمواهب والأفكار الجيدة، ما يجعلها فريدة من نوعها وتقدم الجوائز في ثلاث فئات، أفضل ممثلة وأفضل ممثل وأفضل فيلم، بجانب تقسيم هذه الفئات الثلاث حسب القارة، ويضم أيضاً حفل توزيع الجوائز الذي سيقام في شهر أغسطس المقبل بمدينة أمستردام بهولندا، الفائزين بجائزة إيمي وبافتا وأوسكار.

مسلسل «كامل العدد» الذي فازت عنه دينا الشربيني كأفضل ممثلة في أفريقيا يجرى التجهيز للموسم الثاني منه، الذي سيتم عرضه في رمضان القادم، حيث سينضم له في موسمه الثاني الفنانة ميمي جمال، كما ستتم الاستعاضة عن وفاة مصطفى درويش بممثل آخر.

ويقدم «كامل العدد» قصة حب بين (دينا الشربيني وشريف سلامة)، حيث يحاولان إعادة بناء عائلتيهما المعقدتين بسبب الأطفال من زيجات سابقة.

كان قد عرض المسلسل ضمن 15 حلقة، حيث يستعرض قصة اجتماعية لايت كوميدية، وهي من بطولة دينا الشربيني وشريف سلامة، وآية سماحة، أحمد كمال، أحمد جمال سعيد، وجيهان الشماشرجي، ألفت إمام، عمرو جمال، وإسعاد يونس، وهو من تأليف يسر طاهر، رنا أبو الريش، ومن إخراج خالد الحلفاوي.

على الجانب الآخر، تقرر تأجيل العمل الاستعراضي «فوازير رمضان» الذي تقوم ببطولته الممثلة دينا الشربيني من السباق الرمضاني 2024، إلى 2025، وذلك للعام الثاني على التوالي، وفق ما أكده المخرج مجدي الهواري، حيث قال إن سبب التأجيل يعود للتحضيرات الضخمة التي تتطلبها فوازي رمضان.

ويأتي تأجيل فوازير دينا الشربيني للمرة الثانية على التوالي، بعد أن كان من المقرر عرضه في البداية بسباق رمضان 2023، ليتم تأجيله وقتها إلى 2024، ليتقرر عرضه في النهاية في العام المقبل.

وكانت دينا قد صرحت في بداية العام الحالي بأنها تستعد لتقديم فوازير استعراضية غنائية في إطار قصصي درامي؛ مشيرة إلى أنّ هذه الخُطوة تَضعها في مواجهة صعبة مع أكبر نجمات الاستعراض شريهان، فيما أشارت إلى أنّ العمل سيتضمن رقصاً وغناءً وتمثيلاً واستعراضاً، بالإضافة إلى الدراما.

«سكر» يحصد أكثر من 2 مليون دولار في شباك التذاكر منذ بداية عرضه بصالات العالم العربي

في ظاهرة سينمائية غير مسبوقة عربياً، حقق الفيلم الغنائي «سكر» نجاحاً منذ بداية عرضه في صالات العالم العربي حاصداً أكثر من 2 مليون دولار في شباك التذاكر حتى الآن.

وفيما يستمر عرض الفيلم في الصالات نتيجة الإقبال العائلي المتواصل، تشير الأرقام إلى أن ما حصده «سكر» يعد إنجازاً نوعياً في المنطقة عموماً، ولا سيّما لهذا النمط من الأفلام الغنائية الموجهة للعائلة العربية.

وكانت «مجموعة MBC»، قد كرّست الكثير من الجهد والوقت والمصادر المتنوعة لإحياء هذه النوعية من الأفلام في المنطقة، فجاءت قصة «سكر» مقتبسةً عن رواية Daddy Long Legs العالمية الشهيرة والمعروفة عربياً باسم «ذو الأرجل الطويلة»، فتم إنشاء وبناء جميع المواقع التي جرى فيها التصوير بشكل كامل من الصفر، بما في ذلك الميتم، وقصر فروتو، والمدينة بما فيها قنوات الصرف الصحي وغيرها، وكذلك الديكورات المستخدمة في الفيلم والتي صُممت خصيصاً لهذا العمل الذي قامت بتنفيذه سينمائياً شركة Aroma Productions تحت إشراف «استوديوهات MBC».

كتبت كلمات أغنيات الفيلم الذي من المفترض أن يأتي ضمن عدة أجزاء الكاتبة هبة مشاري حمادة، المعروفة بقصصها وسيناريوهاتها المتميزة لنخبة من أقوى الأعمال التلفزيونية العربية. ووضع الألحان إيهاب عبد الواحد، والتوزيع لـ أحمد طارق يحيى، فيما تولّى دفة الإخراج تامر مهدي.

ولعب أدوار البطولة المغنية الشابة حلا الترك، والممثلة القديرة ماجدة زكي ونجم الكوميديا محمد ثروت، إلى نخبة من الممثلين والممثلات الشباب وهم: معتز هشام، بافلي ريموند، ماريا جمعة، عبدالله خالد، عمر خالد، محمد حربي، ياسمين العبد، هاجر محمد، وديمه أحمد؛ إضافة إلى نجوم مصر والسعودية ريهام الشنواني، خالد يسلم، علي الحميدي، إسلام ابراهيم، ياسر الطبجي، عباس أبو الحسن.. وآخرين.

في هذا السياق، قالت كريستينا واين المديرة العامة لـ «استوديوهات MBC»: «يُعد تخطّي حاجز الـ 2 مليون دولار نجاحاً سينمائياً منقطع النظير في المنطقة، خاصةً بالنسبة للأفلام الغنائية.» وأضافت واين: «يكمن نجاح «سكر» كذلك في ارتقائه بمعايير التميّز السينمائي، وإبرزاه مدى رغبة الجمهور في مشاهدة محتوى متنوع وعالي الجودة ويحمل قصص المنطقة ويتماهى مع ثقافتها وواقعها.. الأمر الذي دل عليه استمرار توافد العائلات العربية إلى صالات العرض لحضور سكر». وختمت واين: «لا شك في أن نجاح سكر قد مهّد الطريق لمشاريع مستقبلية واعدة في قطاع الأفلام الغنائية والموسيقية، كما أبرزَ مدى قدرة الأعمال الأصلية ذات المحتوى الفريد على إبهار الجمهور وحصد ثقته».

بوستر الفيلم الغنائي «سكر»